

# فلسفة المال والإنفاق في القرآن الكريم

## المبحث الأول: مفهوم المال في القرآن وأهدافه ووظائفه

أولاً: المفهوم

المفهوم الأول: أنه الله عز وجل (كلمة التوحيد مصدر هذا الوجود)

هي مصدر الخلق والإيجاد، والملك، والقوة، والسلطة، والعبادة، والغنى، والفقير...

قصة قارون في القرآن الكريم أحسن نموذج للفساد والطغيان الاقتصادي.

قصة نبي الله سليمان أحسن نموذج للاستخلاف السياسي والاقتصادي.

قال تعالى: "وأية لهم الأرض الميتة أحييناها وأخرجنا منها حبا فمنه ياكلون... سبحان الذي خلق الأزواج كلها"

وقال أيضا: "أولم يروا أنا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعاما فهم لها مالكون"

وقال أيضا: " واضرب لهم مثلا رجلين، جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب وحققناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعاً"

المفهوم الثاني: للمال في القرآن الكريم: أنه مبني على الاستخلاف

والاستخلاف في القرآن له معنيان: معنى سياسي واقتصادي

قال تعالى: " يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق"

وقال أيضا: " آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه..."

والاستخلاف هو محور الصراع في هذا الوجود.

قال تعالى: " وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء؟"

ثانياً: الأهداف والوظائف، وسياسة الإنفاق، والنتائج والآثار

1- الهدف الأول للمال: أنه يبتغى به الدار الآخرة.

قال تعالى: " وابتغ فيما أتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا..."

وقال أيضا: " ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو..."

2- الهدف الثاني للمال ووظائفه: يبتغى به العمارة والاستخلاف ويتضمن كلا:

- البحث العلمي وكل ما يتفرع عنه من وسائل
- البناء المعماري والحضاري
- التكافل الاجتماعي
- العمل الدعوي والجهاد في سبيل الله
- مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (الصحافة والإعلام)

سياسة الإنفاق: عملية التوازن بين الإمساك (الغل) والبسط

قال تعالى: " ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتتعد ملوما محسورا..."

مفهوم الحكمة وفق السياق القرآني ضمن قوله تعالى: " يوتي الحكمة من يشاء..."

مفهوم إلقاء التهلكة وفق السياق القرآني ضمن قوله تعالى: " وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة..."

مفهوم القرض الحسن في القرآن الكريم قال تعالى: " من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً...؟".

نتائج وآثار التوظيف المالي في القرآن الكريم:

- عدالة التوزيع ونظرية التوازن الاقتصادي في المجتمع
- الرخاء الاقتصادي ونظرية التداول النقدي
- الأمن الاجتماعي

## المبحث الثاني خاصة التشريع القرآني ونظرية مسح الزمان والمكان

أولاً: عملية التوازن بين الكتلة النصية في القرآن الكريم والغريزة البشرية لدى الإنسان.

- مثال عن غريزة الجنس وما يتفرع عنها من زوج وولد مقابل حقوق الوالدين.
- غريزة حب البقاء والتملك مقابل وجوب الإنفاق في سبيل الله.
- عملية الصراع النفسي بين الشح والعطاء، قال تعالى: " ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون..."

ثانياً: أعظم غريزة في الإنسان تقوم على غريزة "الأنا" وحب الذات

- غريزة حب البقاء (الخلود)
- غريزة حب الذات والتملك وما يتفرع عنها من غريزة الجنس وأشياء أخرى

قال تعالى: " هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى...؟"

ثالثاً: فلسفة المال في مجتمع الرسول ضمن مجالين

- مجال التكافل الاجتماعي – المهاجرون والأنصار- (سورة الحشر)
- مجال الدعوة إلى الله والجهاد في سبيل الله (غزوة تبوك)

## المبحث الثالث: مزلق الإنسان وانحرافه في توظيف المال

أولاً: ما يتعلق بمفهوم الاستخلاف (السياسي والاقتصادي) ناتج عن الغفلة لدى الإنسان

نموذج كل من فرعون وقارون

فرعون: – أم أنا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين...؟

– أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي أفلا تبصرون...؟

قارون: – قال إنما أوتيته على علم عندي...

ثانياً: ما يتعلق بالغرناز الإنسانية وعلاجها في القرآن الكريم.

- غريزة حب البقاء (تشييد قصور، امتلاك مزارع ...)
- غريزة الجنس وما يترتب عليها من زوج وولد

– عملية إثبات الذات في الحياة بين الزوجين وانعكاسهما على عملية الإنتاج :

يثبت الرجل ذاته بما يقدمه للمرأة

تثبت المرأة ذاتها باعتمادها على الرجل

ثالثاً: العلاج من ناحية غريزة الجنس وما يترتب عنها من زوج وأولاد.

قال تعالى: " ياأيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم"

وقال أيضا: " إنما أموالكم وأولادكم فتنة والله عنده أجر عظيم"

العلاج من ناحية حب البقاء (البناء وتشديد القصور...)

توظيف مفهوم الحكمة من قوله تعالى: " يوتي الحكمة من يشاء ومن يوت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا"

قال الرسول صلى الله عليه وسلم: " إن الله لم يجعل لنا في الطين والحجر من أجر"

ويقول أيضا: " يقول ابن آدم مالي ومالي، فليس لك من مالك إلا ما صدقت فأبقيت، وأكلت فأفنيت، ولبست فأبليت"